

تفسير سورة الرعد من الآية ٦٢ إلى الآية ٣٠ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور وسيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له.

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. فنواصل ايها الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان

يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله - 00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة ذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى

من فضله. انتهي من قول الله تعالى في سورة الرعد والذين ينقضون عهده من - 00:00:40

بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يصل ويفسدون في الارض او لئن لهم اللعنة ولهم سوء الدار ثم يقول الله جل وعلا الله يبسط

الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متع - 00:01:00

ما علاقة هذه الآية بما تقدم آآ المسلم اذا رأى هؤلاء الذين ينقضون عهده الله في الدنيا وهم يفسدون في الارض تراهم يتمتعون بالدنيا

الله تعالى ينعم عليهم بالنعم في هذه الدنيا فيقول كيف هؤلاء يتمتعون والله تعالى يقول - 00:01:23

ذاك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فتأتي هذه الآية تكشف عن الحقيقة يقول الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالله تعالى هو الذي يدبر

الامر هذه الدنيا اختبار والله تعالى هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. قال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وهذا راجع الى -

00:01:56

حكمته وعدله سبحانه جل وعلا الله يبسط الرزق لمن يشاء من المسلمين او الكافرين لمن يشاء ويقدر يعني يضيق لأن الامر اذا كان

بقدر معين يكون آآ له عدد معين مقدار معين - 00:02:24

ما يكون اه مفتواحا بلا حدود فإذا التقدير يدل على التضييق. يعني يلزم منه التضييق ما يكون بغير حساب فقال ويقدر يعني يضيق

كما قال الله تعالى وذا النون اذا ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه يعني ظن ان لن نضيق عليه - 00:02:48

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. لا تتعجب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهد. كذلك هنا

يفسدون في الارض لكن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - 00:03:10

لان هذه الدنيا دار ابتلاء يبسط الرزق لمن يشاء ابتلاء وفتنة ويقدر ايضا ابتلاء وفتنة. كما قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه

فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرم - 00:03:31

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه رزقه فيقول رب اهانن كلا كنيسة الاهانة عند الله او الاصرام عند الله التضييق او العطاء

بل المسألة ابتلاء كذلك هنا - 00:03:46

قال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو لاء لما بسط الله تعالى لهم في الدنيا فرحوا بها من غفلتهم قال وفرحوا بالحياة الدنيا. كما

قرر تعالى فيقول رب اكرمني. يفرح بالدنيا - 00:04:02

قال الله جل وعلا يعني هل يستحق هل تستحق الدنيا ان نفرح بها؟ قال الله تعالى وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متع وما الحياة

الدنيا في الآخرة الا متع - 00:04:24

المتاع ما ينتفع به الانسان من آما متاع يحمله معه اذا سافر يتزود بالمتاع. فيكون قليلا. فالمتاع مهما طال لابد ان ينتهي ويكون قليلا
ولهذا هذه الكلمة متاع اصلا في اللغة تدل على امتداد الشيء. حتى يقال جبل ماتع يعني طويل شاهق - 00:04:44

وآما ما ينتفع به الانسان يبقى معه حينا ثم ينتهي فكانه يعني يتمتع به فترة زمنية ثم لابد ان ينتهي وينقطع هكذا في الاية
هنا قال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - 00:05:21

يعني نسبة الدنيا الى الآخرة كالمتاع الذي يحمله المسافر معه ثم ينتهي سريعا ولهذا يقول عبد الرحمن بن ثابت رحمه الله كما عند
ابن جرير قال الا متاع قال كزاد الراعي. يزوده اهله - 00:05:46

الكف من التمر او الشيء من الدقيق او الشيء يشرب عليه اللبن متاع وقال مجاهد رحمه الله وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع؟ قال
قليل ذاهب ولهذا كثيرا ما تذكر هذه الكلمة مع القلة كما قال الله تعالى مثلا لكم في الارض مستقر ومتابع الى حين ينتهي -
00:06:07

وقال الله تعالى كل نفس ذاتة الموت وانما توفون اجركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا
متاع الغرور في هذا المتاع يفتر به الانسان لكن سريعا ما يذهب - 00:06:32

وقال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل آآ قال ذلك متاع الحياة الدنيا. فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. متاع قليل ثم مأواهم
جهنم بسلمهها اه كثيرا ما تذكر هذه الكلمة مع القلة فهذا المقصود بها هنا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - 00:06:52

يعني الا اه شيء يسير ويذهب سريعا فلا موازنة بين الدنيا والآخرة لأن الآخرة دار البقاء وما توجد موازنة ابدا بين اي مدة زمنية وبين
اللانهاية ما يمكن ان تكون هناك نسبة بينهما ولا شيء. تكون هذه المدة الزمنية ولا شيء بالنسبة الى ما لا نهاية له - 00:07:19

حقا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع وكأن هذه الكلمة يعني مع دلالتها على الطول في اللغة لكن كأن فيها اشارة الى التحذير من آما
الاغتراب اه طول الايام في الدنيا - 00:07:47

مع ما يحصل من الانتفاع التمتع آما في هذه الدنيا باليامها وطول العمر فيها ولكن هي في الحقيقة بالنسبة للآخرة متاع زائل وقليل واه
اه هذه الاية فيها عبرة عظيمة للمؤمن يقف عندها وفرحوا بالحياة الدنيا. الله تعالى هنا يصف الكفار وفرحوا بالحياة الدنيا -
00:08:05

فهم يعيشون لاجل الدنيا فيفرحون لاجلها اما المؤمن فرحة بالله جل وعلا. كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا. هو خير مما يجمعون المؤمن الاخوة الاخوات يغلب على قلبه محبة الله. فينطلق - 00:08:39

من هذا الاصل في كل مشاعره في كل تعاملاته واعماله واخلاقه حتى فرحة يكون منطلقه محبة الله فيفرح بالله يفرح بما يقربه الى
الله ولهذا قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته يعني بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون - 00:09:06

وهذا فرق عظيم في هذه الدنيا بين المسلم والكافر ربما تتسلل بعض صفات الكافرين الى المسلمين. هي صفات عامة توجد في
الحياة لكن الله تعالى يندم هذه الصفة و يجعلها من صفات الكافرين لكن الان كم من الناس من يفرح بالدنيا يفرح بالدنيا بذاتها -
00:09:38

وهذا فرق عظيم بين المؤمن والكافر. او بين المؤمن والغافل عموما في هذه الدنيا. تفرح بماذا؟ تفرح بشيء زائل لا يستحق ان تفرح
به صحيح هناك فرح طبيعي هذا ما ننكره الفرح الطبيعي هذا من طبيعة الانسان يفرح بما يحصل له مما يلائمه ويسعده في هذه
الدنيا - 00:10:07

لكن مع ذلك المؤمن لا يقف عند هذا الشيء الذي يفرح به. بل دائما اه تجده اه يجعل هذا المفروض به وسيلة للفرح بالله وسيلة طاعة
الله في الحقيقة هو يفرح بالله جل وعلا - 00:10:32

ودائما يستشعر ان الفضل كله لله فيفرح اولا بكرم الله عليه وهذا امر عظيم في الحياة اي شيء يحصل للمسلم تجده يفرح ولكن قلبه
يتصل بالله فيكون فرحه بالله. يرى اذا اذا رزقه الله مالا ولدا آآ حصل على مكانه - 00:10:56

ترقية يفرح نعم قد يفرح المسلم بمثل هذه الامور في الدنيا لكنه دائما في قلبه لما غالب على قلبه حب الله وحب الدار الآخرة

والاستعداد لها ما يقف عند هذه الفرحة - 00:11:20

بل دائمًا يتذكر أن هذه الأمور إنما يفرح بها لأنها قد تقربه إلى الله فيفرح بها هذا الولد يكون صالحًا يعينه على طاعة الله ويكون سبباً في أن يكون هذا الولد آصالحاً عابراً - 00:11:36

لله جل وعلاً فيفرح يكثر عباد الله الصالحين يفرح بالمال لأن سينفقه في سبيل الله ويُساعد به المحتاجين فيفرح لأن هذا الفرج موصول بالله والله يحب هذا فهكذا يكون فرح المسلم إذا نجح في مشروع في اختبار نعم يفرح لكن يقول ماذا بعد هذا - 00:11:54
يفرح لأن هو ما دخل هذا الباب أو هذه الوظيفة أو هذا الامتحان إلا لأنه يجد أن هذا الأمر قد يكون فيه وسيلةً آنـشـرـ الدـيـنـ أوـ فـيهـ ماـ يـقـرـبـهـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ - 00:12:22

دائماً يكون فرحة معلقاً بالله جل وعلاً. ما يقف مع هذه الدنيا الزائلة كأنها أوهام وخيالات. ما تستحق الفرح لذلك يعني من فرح بشيء من الدنيا لذاته فهذا إنما اوتى بسبب غفلته عن ربه جل وعلاً. والـاـ لوـ كانـ قـلـبـهـ موـصـوـلاـ بـالـلـهـ - 00:12:40

علم حقيقة هذا المفروض به وأنه شيء زائل في النهاية. لا يستحق أن يفرح به لذاته تجده دائمًا يفرح بالعبادة يفرح بذكر الله يفرح بمغفرة الله. إذا وفق لعلم نافع أه حفظ آية من كتاب الله - 00:13:04

آآفهم آية من كتاب الله يفرح فرحاً عظيمًا إذا انحلت له مسألة كانت مشكلة فيفرح فرحاً عظيمًا لذلك تجد بعض العلماء لما يهتدى إلى معنى بديع أو ينحل له اشكال يعني - 00:13:25

اذكر مر معى في فتح الباري موضع ابن حجر يعني انحل اشكال او حصل فائدة فقال الحمد لله ثم الحمد لله. يعني هكذا في تأليفه سبحان الله. هكذا فرح العلماء. يفرحون بما يقربهم إلى الله. إذا ازداد معرفة بالله. إذا وفق - 00:13:46

ل العبادة وفق لقيام الليل وفق لصوم النهار. يفرح يقول الحمد لله. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول للصائم فرحتان يفرحهما إذا افطر فرح بفطراه هنا الفرح يعني تفاوت فيه الناس لكن الفرح العظيم هنا أنه يفرح لأن الله يسر له صيام هذا اليوم ولا كم من الناس من لم - 00:14:06

صيام هذا اليوم له بسبب مرض أو يفرح اتمام الطاعة. ولذلك تأملوا سر الفرحة في العيددين للمسلمين إنما ترجع إلى مغفرة الله والتوفيق لطاعة الله. يأتي عيد الفطر بعد شهر رمضان - 00:14:31

لما وفينا الله تعالى لعبادته وقيامه والقيام له تلاوة القرآن والصيام وشهر رمضان شهر مغفرة وعتق من النار فيفرح المسلم بمغفرة الله والعتق من النار. هذا أعظم شيء ثم عيد الأضحى أيضًا يأتي بعد العشر الأوائل من ذي الحجة - 00:14:53

يأتي بعد يوم عرفة وهو اليوم الذي يعتقد الله فيه عباده من النار وبذلك تتم النعمة وتحصل الفرحة لذلك دائمًا هناك ترابط بين المغفرة وتمام النعمة وتمام النعمة هي في الحقيقة حقيقة الفرح - 00:15:16

كما يعني قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وقال بلدة طيبة ورب غفور. هذا في تمام النعمة على أهل سبأ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً. كان هذا في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم. تمت النعمة عليه - 00:15:35

المغفرة فكذلك يعني المسلم تأمل كيف الله تعالى يربط الفرحة يوم العيد أه مغفرة الذنوب بالتوفيق للطاعة هذه حياة المسلم. بل المسلم حياته كلها عيد. لأنه في كل يوم إنما أه يصبح - 00:16:02

كيف يقبل على ربه أول ما يقوم من اليوم يقول الحمد لله الذي أحياناً بعدهما أماتنا وأليه النشور يفرح بهذه الحياة الجديدة التي يريد أن يستقبلها بطاعة الله وذكره يفرح بهذا - 00:16:22

انظر إذا كان يعني عيش المسلم هذه الدنيا بهذا القلب يفرح بما يبقى يفرح بذكر الله. يفرح بالصلوة يفرح بتلاوته للقرآن فتكون أوقاته كلها فرح في الحقيقة. لذلك الحسن البصري يقول كل يوم لا تعصي الله تعالى فيه فهو عيد - 00:16:38

هذا يعني فرحة المسلم المسلم كلما أقبل على الله تعالى يزداد فرحاً. لذلك أه ابن القيم رحمه الله يقول أه رأيت في المنام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقلت له ما طریقتک الى الله؟ فقال أه أنا فطیریقی الى الله الفرح به - 00:17:01

الفرح به هذه طريقي في الدنيا لأن الفرح يعني من أعلى المراتب يعني يكون بعد أن أه رضي الإنسان بربه وتيقن به وأقبل وحمده
فما بقي إلا أن يفرح به - 00:17:24

يعني هذى فرحة المؤمن في الدنيا. والانسان اذا كانت حياته هكذا والله يعيش بقلب طيب مليء بالفرح ولذلك هذا ينعكس على أه
وجهه. ينعكس على تعاملاته يكون خفيف النفس آآ بشوش الوجه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسمًا صلى الله
عليه وسلم. بما في قلبه من الفرح بالله جل وعلا - 00:17:43

يعني وهو أكثر الناس وأشد الناس ابتلاء كم توالى عليه المصائب صلى الله عليه وسلم؟ ومع ذلك تأمل. هو أشد الناس فرحاً بربه جل
وعلا. لأن هذا الفرح هو الذي - 00:18:13

يبقى أما أن يفرح الإنسان بالدنيا الفانية فتجده فيهم وغم يعني الآن يعني يفرح الإنسان. نعم يفرح بولده. بمولود جديد لكن سبحان
الله قد يقدر الله تعالى أن يموت. ينقلب الفرح إلى - 00:18:29

لكن تم الذي يفرح بهذا المولود لأجل الله لأن هذا فرحت له أولاً نعمة من الله. الله هو الذي وهبني فإذا أخذه في أي وقت فهذه امانة
الله أخذها. الحمد لله كالحال. يعني يحزن. لكن القلب - 00:18:50

يعني يرضى ما يكون في التسخط لماذا؟ لأن فرحة كان فرحاً صحيحاً. ما فرح لأجل ذات الشيء وإنما يفرح بالله تعالى. يكون فرح
وصولاً بالله دائمًا. وهكذا. أما الذي يفرح بالدنيا والله ومسكين - 00:19:11

هذه الدنيا لأن هذه الدنيا دار ابتلاء ما تبقى لاحظ على حال تقلب باهلهما وتتجدد الانسان يبحث في هذه الدنيا آآ عما يفرح ويسعد فيها
أه يبحث أولاً عن الشهادة. ويدرس يدرس ويفرح فرحاً عظيمًا. فرحة التخرج. ويدخل الجامعة ثم أيضًا - 00:19:33

يفرح فرحة آآ النهاية من الجامع وربما يعقد حفلة ثم بعد ذلك يتزوج يفرح فرحة الزواج يفرح الولد يفرح فرحة العمل. يفرح فرحة
الترقيات ترقية بعد ترقية ويفرح ويفرح ويفرح - 00:20:03

ثم ماذا بنى بيته الجديد اشتري سيارة جديدة يفرح بسيارة جديدة ثم ماذا ثم ماذا بعد هذا كله؟ إذا عاش لأجل الدنيا
وفرح لأجل الدنيا ثم ماذا؟ وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متع - 00:20:22

إذا ما عمل لآخرته ما عمل الصالحات؟ كل هذا يذهب يقوم من قبره وهو مفلس. أين الفرح ذهب ما بقي إلا الخوف والفزع يوم
القيمة. ومن الحياة الدنيا في الآخرة إلا متع - 00:20:44

ماذا استفاد من فرحي ولا شيء بل حتى الإنسان إذا كان يفرح لأجل الدنيا لذاتها كما عرفنا الدنيا تقلب باهلهما تفقد حبيبه يخسر ما له
آآ تتغير عليه آآ يعني حياته صحته عمله - 00:21:07

ما تدري ما الذي يحصل لك في هذه الدنيا؟ فإذا كنت تفرح بالله من وجد الله فماذا فقد؟ الله تعالى معك دائمًا. فيكون فرحك دائمًا
لأنك لن تضيع الله تعالى أبداً. لا تحزن أن الله معنا. لكن إذا كنت تفرح لأجل محبوبات الدنيا فإذا ذهبت عنك ستحزن - 00:21:27

سيكون فرحك مربوطة أمور متقلبة وزائلة وفرحوا بالحياة الدنيا. وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متع. حتى قال النبي صلى الله عليه
 وسلم مثل الدنيا في الآخرة قال قال ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بما يرجع. انظر إلى البحر وانظر
 إلى قطرة التي تأخذها - 00:21:50

من البحر ومر النبي صلى الله عليه وسلم بجدي أسك ميت أسك يعني صغير الأذنين ميت. فقال والله لا الدنيا اهون الله من هذا على
أهله حين القوه يعني شوف كيف وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متعًا. والله هذا هذه الآية تجعل مسلم يعني يزهد في - 00:22:17
ويقبل على آخرته. ونحن الآن نستقبل أيامًا عظيمة أيام العشر من ذي الحجة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما من أيام
العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر من ذي الحجة. فعلى المسلم أن يقبل فيه على الله بصدق -
00:22:43

قل متع الدنيا قليل وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متع بعد هذا يقول الله جل وعلا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من رب
يعني نقلة يعني بعيدة - 00:23:00

لكنها قريبة في كتاب الله تعالى لأن ما من آية إلا وبينه وبين ما قبلها تناصب فهنا تأمل لما ذكر الله تعالى فرح هؤلاء بالدنيا وغرورهم بها من شدة غرورهم تأمل - [00:23:24](#)

كيف الدنيا اعمتهم عن اجل آية وهي القرآن الكريم وإذا بهم يسألون خوارق الآيات ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية يعني هنا المقصود بالآية آية خارقة كما انزلت على الانبياء مثل ناقة صالح وعاصي موسى - [00:23:41](#)

آية من ربه انظر هذا بسبب سكرتهم في الدنيا وفرحهم بالدنيا. هكذا الدنيا يعني تعني صاحبها. يعني يلهث وهكذا هم في هذه الدنيا يعني ارادوا الاستعلاء ويعني ارادوا التجبر فيها فهكذا - [00:24:03](#)

يتکبرون ويعاندون ويتعنتون. ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انظر الى الجواب هنا قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب يعني سبحانه الله لا تظن ان الآيات - [00:24:28](#)

وحدها هي التي تقود الى الايمان لا يعني انظر في هذا الكون كم فيه من آية ومع ذلك تجد اناسا الان يلحدون حتى ينكرون وجود الله كيف ما يهتمي سبحانه الله الهدایة ليست بمجرد الآيات واقامة الحجج والبراهين صحيح هذه من اسباب - [00:24:53](#)
الهدایة لكن حقيقة الهدایة هي في الحقيقة نعمة من الله تعالى قبل كل شيء. ولذلك تأمل كيف جاء. هذا الجواب في سورة اه الرعد يدبر الامر هذا من قوة الله والامر لله - [00:25:24](#)

قال قل ان الله يضل من يشاء. ويهدي اليه من اناب. الامر لله هذا يجعل انسان يفتقر الى الله. ما يأتي متعنت يقول ما دام الله يظل من يشاء الي من اناب خلاص انا الله اظلني ابقى على ما - [00:25:43](#)

لا هو يعلم في قراره نفسه انه يستطيع ان يختار ان ين Hibit الى الله فالمعنون ما يهديه الله ابدا. حتى لما يقول هذا الكلام معنى هذا انه ما اناب الى الله - [00:26:01](#)

فما يهتمي ابدا لكن لما يسمع الانسان الذي في قلبه ادنى حياة يشعر بخضوعه للرب مجرد ان يشعر ان يعني ان يومن ان الله يهدي من يشاء. ويضل من يشاء ينكسر لله. اذا انكسر لله واختبأ الله هذى الانابة التي هي - [00:26:17](#)
مفتاح الهدایة. مفتاح ذات القلوب. انه قال قل ان الله يضل من يشاء لكن تأمل هنا. ذكر سبب الهدایة يضل من يشاء بحكمته وعدله جل وعلا ويهدي اليه من اناب - [00:26:39](#)

ويهدي اليه من اناب سبحانه الله! فمن اعظم اسباب الهدایة الانابة كلمة يعني اناب في اللغة يقولون تدل على عود الى الشيء مرة بعد مرة يعني الانابة لابد فيها من تكرار - [00:26:55](#)

ولذلك يقولون اه النوبة هذى نوبتك. يعني لانك ترجع اليها مرة اخرى. ثم يعني تغادرها ثم ترجع مرة اخرى وهكذا ولذلك ايضا يقال في اللغة نعم المطر هذا ان كانت له نائية - [00:27:24](#)

يعني ان كان المطر سيعود مرة اخرى فكذلك الانابة الى الله تعالى فيها رجوع دائم وتكرار رجوع الى الله تعالى. هذه حقا هي الانابة الحقيقة التي يعني هي عالمة على اه يعني افتقار العبد الى ربه. انت يعني اذا افتقرت - [00:27:43](#)
تكر الرجوع الى الله تعالى. خلاص انت الفقير الى الله. فما تستغني عنه طرفة عين. فمهما عصيت ترجع وتتوب. مهما غفلت ترجع وتذكر ربك الذي في قلبك يعني شعور هذا الشعور يكفي في الهدایة لو كان في قلب الانسان اني انا ما استغني عن رب انا لابد - [00:28:07](#)

الجأ الى ربى الذي خلقني وخلق هذا الكون. فالله تعالى يوفقه للهدایة. لكن اذا اعرض ما اناب وتكرر الرجوع اذا عاند تكبر هذا يحرم من الهدایة. قال ويهدي اليه من اناب - [00:28:29](#)

قال قتادة من تاب واقبل نعم ولذلك كلما كان الانسان اعظم انبأة الى الله كان اعظم هداية الى الله تعالى. كل ما كنت دائما تتوب الى الله وترجع الى الله تكون يعني هدايتك اعظم. حتى الله تعالى وفقك للعلم. ولذلك الصحابة - [00:28:48](#)

رضي الله عنهم هم اعظم الناس علمًا لماذا؟ لأنهم اعظم الناس انبأة الى الله لذلك كان يعني ما عليه الصحابة هو الحق هو الهدى لماذا؟ لأنهم اعظم الناس انبأة الى الله جل وعلا ويهدي اليه من اناب - [00:29:11](#)

قال هنا يصف الله تعالى هؤلاء المنيبيين بهذه الآية يقول الله تعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبي لهم وحسن مآب. تأمل هنا آآ يعني - 00:29:29

من هؤلاء المنيبيين؟ يقول الله تعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله وسبحان الله الطمأنينة كلمة تدل على انخفاض. حتى ارض
طمئنة منخفضة يعني ظهره اذا حنى ظهره وحفظه - 00:29:58

الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله. تطمئن قلوبهم يعني فيها خضوع لله وتطامن ويعني انخفاض تواضع لله عبودية لله وطمئن
قلوبهم بذكر الله واذا حصل هذا الانخفاض يعني سبحان الله مثل الارض المنخفضة يعني يأتي عليها الماء - 00:30:21

يطمئن ويسكن فيها ويبقى فيها وهكذا وطمئن قلوبهم بذكر الله لذلك تفسر الطمأنينة بالسكون يعني قال قتادة رحمه الله سكت الى
ذكر الله واستأنست به. وطمئن قلوبهم بذكر الله لان سبحان الله القلوب - 00:30:50

التي فيها شك او شهوة ما تجد الانسان والطمأنينة والسكون. يعني مثل الجبل المتكبر الكبير هذا اذا ما يسكن فيه الماء ينحدر عنه
وهكذا اما الارض المتطامنة هي التي تجمع الماء. وهكذا سبحان الله القلوب المتطامنة الخاضعة المتواضعة لله - 00:31:15

هذه تكون فيها سكون وطمأنينة ما فيها شك ما فيها يعني تعلق بغير الله قال الذين امنوا وتطلب تطمئن قلوبهم بذكر الله قالوا تطمئن
قلوبهم بذكر الله وطمئن قلوبهم بذكر الله - 00:31:40

ثم يعني يحثنا ربنا جل وعلا على ذكره الذي هو طمأنينة القلوب. قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الا حرف يعني استفتاح وتنبيه
انتبهوا. الا بذكر الله تطمئن القلوب. وتأمل كيف قدم الجار المجرور - 00:32:02

يعني ما قال تطمئن القلوب بذكر الله يعني في الآية الثانية لما جاء الحث على الذكر الذي يطمئن القلوب قال الا بذكر الله تطمئن
القلوب يعني حقاً كأنه يقول لا تطمئن القلوب الا بذكر الله جل وعلا - 00:32:24

وهذه حقيقة عظيمة تعني حقاً الانسان ما يشعر بكمال الانسان. والسعادة في هذه الدنيا الا بذكر الله. ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكَا وذكر الله هنا هو ذكره المعروف ان تذكر ربك سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر. تذكر اسم الله تعالى وايضاً ذكر
الله هنا - 00:32:46

القرآن الكريم انه اعظم ما يذكر به الرب جل وعلا القرآن الكريم والقرآن للذكر والقلوب ما يزول عنها الشك والشهوة والمرض الا بكتاب
الله تعالى فبها حقاً تطمئن القلوب بالقرآن الكريم - 00:33:10

الا بذكر الله تطمئن القلوب. القلوب المؤمنة تطمئن بذكر الله بمجرد ان يذكر الله تعالى تجد القلوب تطمئن وتحب الله تعالى تطمئن
بحبه تطمئن بذكره تطمئن بالشوق للقائه. تطمئن بقضاءه وقدره. اذا قدر الله شيء - 00:33:32

انظر القلب المطمئن. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يرضى بقضاءه ليعلم ان الله تعالى ما قدر شيئاً الا بحكمة
الا برحمة لا لمصلحة فيطمئن قلبه بقضاء الله - 00:33:56

يطمئن بشرع الله ان الله ما يشرع شيئاً الا ايضاً بحكمة. يكون خير للعباد ما يكون عنده تردد لا لماذا امر الله بذلك؟ لماذا كذا؟ وما
يمثل حكم الله لان ما اقتنع مثلاً او كذا ابداً يطمئن بشرف - 00:34:13

الا يطمئن بعبادة الله قال النبي صلي الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة يعني يطمئن اذا قام بين يدي الله يذكر ربه في
صلاته الا بذكر لا تطمئن القلوب. وهذه حقيقة الاخوة كل يعني مؤمن يجد شيئاً من الطمأنينة بحسب ما يقوم في قلبه منها بحسب
00:34:31

هبة الله له وهذه الطمأنينة مهما تكلمنا عنها والله ما يمكن ان يعبر المسلم عنها عن حقيقتها يعني هذا الشعور الذي يجده المسلم اذا
قام بين يدي ربه اذا سجد لله اذا انطرح بين يديه ودعاه واشتاق للقائه - 00:34:54

يعني شيء ما يفسره اللسان ابداً ما يطبق اللسان ان يعبر عنه يعني هذه الطمأنينة هي حقيقة هذه الدنيا. هذه جنة الدنيا والمحروم
حقاً من حرم هذه الطمأنينة. يعني اه كيف يطمئن قلب الانسان بالدنيا الفانية - 00:35:15

الزائلة المتقلبة الا بذكر الله تطمئن القلوب قال في وصفه ابن مع يعني هذا النعيم العظيم في الدنيا طمأنينة القلوب قال الذين امنوا

و عملوا الصالحات طوبى لهم حسن مآب الذين امنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم و حسن مآب. طبعا ايضا - 00:35:40

نسيت ان اذكر يعني الحديث القدس او الاية كذلك يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله جل و علا من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي. هذا سر الطمأنينة. ما ظنك بعد؟ الله تعالى يذكره. كيف لا يطمئن قلبه - 00:36:11

ف حقا يعني ما احوجنا الى ان نستمر على ذكر الله تعالى دائمًا خاصة في هذا الزمان زمان كثرة فيه الامراض النفسية والهموم والمشاكل منها كانت المشكلة والله ما يوجد علاج افضل من ذكر الله - 00:36:25

الذى يديم ذكر الله تعالى و تفكير في حقيقة هذه الدنيا و ان كل شيء باامر الله وبقدر الله وما عليه الا ان يطمئن بذكر الله والله يسعد سعادة ما بعدها سعادة في هذه الدنيا. مهما تغيرت به الاحوال تقبلت به الاحوال - 00:36:46

قال الذين امنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم و حسن مآب. قال طوبى لهم و حسن مآب الذين امنوا و عملوا الصالحات يعني سبحان الله انظر الى مع طيب العيش في الدنيا بالطمأنينة يجمع الله تعالى لهم يعني ايضا اه العيش الطيب في الجنة. قال الذين امنوا و عملوا الصالحات - 00:37:04

طوبى لهم و حسن مآب طوبى لهم قال ابن عباس رضي الله عنهم فرح و قرة عين. يعني سبحان الله قرة اعينهم في الدنيا بطمأنينة قلوبهم بذكر الله وكذلك في الجنة طوبى لهم - 00:37:32

فهذا من باب الجزاء من جنس العمل سبحان الله هنا طمأنينة وهذا طوبى لها علاقة يعني بالطمأنينة لأن يعني هذه الكلمة لأن مأخوذة من الطيب الشيء الطيب يعني والشيء الطيب هو الذي يعني يلائم نفس الانسان ويفرحاها ويطمئنها - 00:37:51
ولذلك الطيب يسمى طيبا لله ينتعش به الانسان ويفرح به. فكذلك قال طوبى لهم وجاء في تفسيرها يعني اه تقاسير مترابطة كما قال ابن كثير لما ذكر الاقوال في كلمة طوبا - 00:38:14

قال بعض السلف نعم ما لهم وقال بعضهم غبطة لهم. وقال ابن عباس فرح و قرة عين وقال قتادة حسنى لهم وقال بعضهم خير لهم. وقال ايضا في رواية عن ابن عباس اسم للجنة طوبى لهم يعني الجنة لهم - 00:38:33

وايضا رواية عن ابن عباس انها شجرة في الجنة. طوبى شجرة في الجنة وهذا جاء في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني صاححة الشيخ الالباني قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها - 00:38:53
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها. وجاء عن آبي هريرة ايضا كما عند الطبرى قال طوبى شجرة في الجنة آيا قال لها تفتقي او يقول الله تعالى لها تفتقي لعبيدي عما شاء - 00:39:10

ف تفتقت له عن الخيل بسرورها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شاء من الكسوة. والله على كل شيء قدير سبحان الله طوبى له وطبعا يعني قول ابن عباس فرح و قرة عين - 00:39:28

اه من كان يعني قلبه مطمئنا بذكر الله. وهذا اعظم شيء عنده في الدنيا شوقه للقاء الله تكون يعني طوبى ان صح التعبير في الآخرة النظر الى وجهه الكريم جل وعلا. طوبى له - 00:39:49

يعني يندرج في هذه الكلمة النظر الى وجه الكريم لأن هذه اعظم يعني ما اعظم نعيم يفرح به المؤمن في الدنيا في الآخرة فرح و قرة عين فرح و قرة عين و انما تقر عين المؤمن في الجنة يعني بروؤية ربه جل و علا - 00:40:09

طوبى لهم و حسن مآب يعني سبحان الله يعني انظر كيف الجزاء من جنس العمل يعني هذه الطمأنينة يعني يجازون بها يعني طيب قرة العين والطمأنينة ما تطمئن القلوب وتقر العيون الا اذا - 00:40:31

يعني حسن المستقر حصل الخلود يعني في النعيم. لذلك قال الله تعالى و حسن مآب. حسن مآب يعني المآبى الحسن الرجوع الحسن كلمة يعني آيا او هباء معناها الرجوع الى يعني الاوبة الرجوع الى المستقر. فهذه كلمة تشعر بالخلود والاستقرار - 00:40:57

لذلك حتى يقال الاوب هو النحل. لانه يؤوب الى خليته مهما ابتعد عنها. يرجع الى مستقره. فهناك في الجنة بالقرب من الله جل و علا كما اطمأنت قلوبهم بذكر الله فتستقر - 00:41:29

يعني يستقرون في الدنيا بالقرب من ربهم جل و علا. هناك المستقر و حسن مآب. نعم قال و حسن مآب ثم بعد ذلك ايضا ترجع الايات آيا

يعني نحن في سورة ما ننسى انها - 00:41:46

و قبل هذا نحن دائمًا اعتدنا نربط الآيات بمقصود السورة وجوها. فالله اعلم يعني الذي يقع في ذهني ان تأمل كيف الله تعالى ذكر هنا طمأنينة القلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب. لأن حقيقة يعني من اعظم اسباب الطمأنينة - 00:42:11

يعني هذه الآيات تقرير الحق بقوتها هذا لا شك انه يرسخ الایمان في القلوب فتطمئن القلوب يعني بذكر الله تعالى بعد ان يرى المؤمن هذه الآيات العظيمة ويذكر الله تعالى بعد ذلك يكون ذكره ذكرا آخر - 00:42:33

وي يعني يكون حقيقة عن ايمان راسخ يعني بقلب مطمئن والله اعلم هذا يت المناسب مع قوة البراهين التي تجعل يعني تزيل كل شك و تجعل القلوب مطمئنة يعني بذكر الله قال كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتنتموا عليهم الذي اوحينا اليك. وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا الله الا هو - 00:42:55

عليه توكلت واليه متتاب هنا ايضا يعني هذه الآية متصلة بما تقدم وعرفنا سورة الرعد يعني آآ مقصودها العام الرسالة كما يعني مر معنا في الف لام راء فيها معنى الرسالة الایمان. تقرير براهين الحق والایمان بقوتها - 00:43:30

لكن موضوع الرسالة مستمر فيها ولذلك جاء الاعتراض هنا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربها اعترض على يعني الرسول الآيات اه كذلك يعني كما اجابهم اولا بان الامر لله ان الله يصل من يشاء - 00:43:49

ويهدى اليه من انا اب ثم ايضا جاء جواب اخر نعم الهدایة بيد الله تكميلة الجواب انت رسول كباقي الرسل يقول ما كنت بدع من الرسل الله تعالى يبين حقيقة يعني هذه الرسالة حقيقة الرسل قال كذلك ارسلناك - 00:44:08

في امة قد خلت من قبلها امم لتنتموا عليهم الذي اوحينا اليك يعني مثل ذلك الارسال اه الذي يعني كان في الامم الماضية ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم - 00:44:32

لماذا؟ لتنتموا عليهم الذي اوحينا اليك هذى وظيفتك. يعني لهدايتهم بان تنتموا عليهم الذي اوحينا اليك هذا الكتاب شوف كيف حصل وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم يعني او او او يعني جعل وظيفته تلاوة الوحي لتنتموا عليهم الذي - 00:44:51
اليك وان اتلوا القرآن فهذا القرآن فيه اعظم بيان في الكفاية والهدى والرحمة لتنتموا عليهم الذي اوحينا اليك ما ارسلك الله حتى يعني اه تأتي لهم بخوارق العادات والآيات صحيح هذه المعجزات الله يؤيد بها الرسل. لكن الرسول بشر. هذه المعجزات الله يأتي بها اذا شاء - 00:45:15

لكن وظيفته ان يبين للناس آآ يعني الهدى لتنتموا عليهم الذي اوحينا اليك وفي المقابل حالهم ماذا؟ وهم يكفرون بالرحمن. يعني كان الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. ارسلك الله رحمة لتنتموا عليهم الذي اوحينا اليك - 00:45:45

ورحمة من عند الرحمن وهم يكفرون بالرحمن لا يلتفتون الى هذه الآية التي اعظم رحمة من الرحمن. ويسألون خوارق العادات قال وهم يكفرون بالرحمن طبعاً كفار قريش كان عندهم يعني توحيد الربوبية ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:46:05

هنا قول الله تعالى هم يكفرون بالرحمن يعني يجحدون اسم الرحمن والا هم يعرفون الله وما يجحدون وجود الرب ولكن يشركون به فلذلك يعني هذه الآية تشير الى ما حصل في صلح الحديبية كما قال مجاهد وقتادة قال هذا لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه - 00:46:33

وسلم قريشا في الحديبية كما تعرفون القصة لما اه انتهوا الى كتابة الكتاب والصلح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وهذا كان قبل ان يسلم رضي الله عنه قال اما الرحمن فلا نعرفه. اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب - 00:47:01

من قبل يعني وقلوا ايضا في رواية قالوا ما ندرى ما الرحمن هكذا يعني قال وهم يكفرون بالرحمن يعني هذا جحد لاسم الرحمن والا يعني هم يعرفون الله تعالى ويعرفون انه رحman - 00:47:27
لكن هذا من باب العناد والجحد. وهنا ناسب ان يذكر هذا الاسم هنا لأن يعني الله تعالى آآ ايد النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن

ويعني وهو رحمة نعم يعني هذا يعني - 00:47:52

طيب نعم اه قال وهم يكفرون بالرحمن فماذا تفعل امام هذا الكفر والتكبر؟ قال قل هو ربى اعلن الایمان بالرحمن واعلن توحيد الله تعالى بكل صراحة. قل هو ربى الذي رباني ورحمني وخلقني وهداني - 00:48:13

قل هو ربى لا الله الا هو. لا الله الا هو. عليه توكلت واليه متاب. هذا جماع عليه توكلت في جميع اموري وفي دعوتي وجهادي في عبادتي عليه توكلت واليه متاب - 00:48:37

واليه متاب رجوعي اليه جل وعلا وهذا كما قال اياك نعبد واياك نستعين توكل على الله لا الله الا هو عليه توكل واليه ما تاب واليه ما

تاب. يعني المبالغة في الرجوع الى الله وهذا ما يكون الاستمرار على عبادة الله جل وعلا. قال - 00:48:57

عليه توكلت واليه متاب نعم وكان الان متواقة قل هو رب يعني يناسب آآ صفة الربوبية تناسب التوكل لأن هو الذي يعني يربى خلقه بالنعم يرزقهم فتوكل عليه - 00:49:22

وصفة الالوهية هنا لا الله الا هو تناسب اليه متاب اليه وحده يعني الرجوع لانه لا الله الا هو سبحانه. اه طيب طيب لعلنا نقف هنا لأن الآية التي بعدها طويلة واذا - 00:49:44

مع الآية تتأخر فربما يعني يطول بنا الوقت نقف هنا وآآ ان شاء الله نكمل في يعني الاسبوع القادم ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى - 00:50:10

ان يجعل القرآن العظيم ربیع قلوبنا نور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يرفع عننا الوباء والبلاء. نسأل الله تعالى ان يعفو عننا ويغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:50:32